ولم يوجد فلا يرد نقضا ثم ندفعه ثانيا بالمعنى
اى بمنع المعنى الثابت بالوصف دلالة وهو
منع وجود المعنى الذى صارت العلة علة لاجله
وهو وجوب غسل ذلك الموضع اى محل الخروج
فيه اى فى وجوب غسل ذلك الموضع صار الوصف
اى وصف خروج النجس حجة فى انتقاض الطهارة
من حيث ان وجوب التطهير فى البدن باعتبار
ما يكون منه اى من البدن لا يتجزى فاذا وجب
غسل بعضه وجب غسل كله لكنه اقتصر على
الاعضاء الاربعة دفعا للحرج الكل وهنا اى
فيما لم يسل لم يجب غسل ذلك الموضع لان ما لا
يكون حدثا لا يكون نجسا على الصحيح فعدم
الحكم وهو انتقاض الطهارة لعدم العلة وهى
الخروج ويورد عليه نقضا صاحب الجرح
السائل فندفعه بالحكم ببيان انه حدث يوجب
التطهير بعد خروج الوقت للضرورة وندفعه
بالفرض فان غرضنا من التعليل التسوية بين
الدم والبول حكما وقد حصل وذلك اى
البول حدث فاذا لزم اى دام صار عفوا
لاجل قيام اداء الصلاة فى الوقت نفيا
للحرج فكذا هنا اى فى الدم ليوافق الفرع
الاصل واما المعارضة وهى تسليم دليل المعلل
وانشاء دليل اخر على خلاف حكمه فهى نوعان
معارضة من حيث اثبات نقيض الحكم فيها
مناقضة من حيث ابطال دليل المعلل اذ
الدليل

الدليل الصحيح لا يقوم على النقيضين وهى
القلب وهو هى نوعان احدهما قلب العلة
حكما والحكم علة فلا يصح الا اذا اعلل بالحكم كقولهم
اى بعض الشافعية الكفار اهل الذمة خنثى حكمه
يجلد بكرهم مائة فيرجم ثيبهم كالمسلمين فنقول
بطريق القلب المسلمون انما يجلد بكرهم مائة
لانه يرجم ثيبهم فهذا قلب مبطل للعلة و
المخلص عنه اى اذا اراد ان لا يرد عليه هذا
القلب طريقه ان يخرج الكلام مخرج الاستدلال
بان يجعل احد الحكمين دليلا على الاخر لا بطريق
التعليل فانه يمكن ان يكون الشئ دليلا على شئ
وذلك الشئ دليلا عليه وهو انما يصح اذا تساويا
كقولنا الصوم عبادة تلزم بالنذر فتلزم
بالشروع فلا يقلب بانما يلزم بالنذر لانه يلزم
بالشروع والثانى قلب الوصف اى جعل السائل
وصف المعلل شاهدا لنفسه اى حجة على الخصم
جدا ان كان شاهدا له كقولهم فى صوم رمضان
انه صوم فرض فقدمة اولى فلا يتادى الا بتعيين
النية مقدمة كبرى كصوم القضاء دليل الشافعية
والنتيجة فهذا لا يتادى الا بتعيين النية و
قلنا انما كان صوم رمضان صوما فرضا استغنى
عن تعيين النية بعد تعيينه كصوم القضاء بعد
الشروع فانه يستغنى عن التعيين لكنه اى
صوم القضاء انما يتعين بالشروع وهذا تعين
قبله فحصل التعيين فيهما لكن بهذا المقدار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)